خيبة آمال أعداء الإمام علي (ع) 1

<"xml encoding="UTF-8?>

إنكار سبّه

إبراهيم بن يزيد

1 – شرح نهج البلاغة عن إسماعيل بن إبراهيم : كنت أنا وإبراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة ممّا يلي أبواب كندة ، فخرج المغيرة فخطب ، فحمد الله ثمّ ذكر ما شاء أن يذكر ، ثمّ وقع في عليّ (عليه السلام) ، فضرب إبراهيم على فخذي أو ركبتي ، ثمّ قال : أقبل عليَّ فحدّثني فإنّا لسنا في جمعة ، ألا تسمع ما يقول هذا ؟ ! (1)

ابن عبّاس

2 – المستدرك على الصحيحين عن عبيد الله بن أبي مليكة : جاء رجل من أهل الشام فسبّ عليّاً عند ابن عبّاس فحصبه ابن عبّاس فقال : يا عدو الله ، آذيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا) (2) لو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيّاً لآذيته (3) .

3 – مروج الذهب : مرَّ ابن عبّاس بقوم ينالون من عليٍّ ويسبّونه ، فقال لقائده : أدْنِني منهم ، فأدناه ، فقال : أيّكم السابّ الله ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نسبّ الله ، فقال :

أيّكم السابّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فقالوا : نعوذ بالله أن نسبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : أيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب ؟ قالوا : أمّا هذه فنعم ، قال : أشهد لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من سبّني فقد سبّ الله ، ومن سبّ عليّاً فقد سبّني .

فأطرَقُوا (4) .

4 – المناقب لابن المغازلي عن سليمان بن عليّ عن أبيه : كنت مع عبد الله بن العبّاس وسعيد بن جبير يقوده ،

فمرّ على ضفّة زمزم ، فإذا بقوم من أهل الشام يسبّون عليّاً (عليه السلام) ، فقال لسعيد : رُدّني إليهم ، فوقف عليهم فقال : أيّكم السابّ لله عزّوجلّ ؟ قالوا : سبحان الله ما فينا أحد يسبّ الله عزّوجلّ ! قال : فأيّكم السابّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قالوا : سبحان الله ما فينا أحد يسبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ! قال : فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب ؟ قالوا : أمّا هذا فقد كان .

قال : فأشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سمعته أُذناي ووعاه قلبي يقول لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : يا عليّ من سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله عزّوجلّ ، ومن سبّ الله عزّ وجلّ كبّه الله على منخريه في النار . ثمّ ولّى عنهم (5) .

أبو بكرة

5 – تاريخ الطبري عن عليّ بن محمّد : خطب بُسر على منبر البصرة ، فشتم عليّاً (عليه السلام) ، ثمّ قال : نشدت الله رجلا علم أنّي صادق إلاّ صدّقني ، أو كاذب إلاّ كذّبني !

قال : فقال أبو بكرة : اللهمّ إنّا لا نعلمك إلاّ كاذباً . قال : فأمر به فخُنق ، قال : فقام أبو لؤلؤة الضبّي فرمى بنفسه عليه ، فمنعه (6) .

أُمّ سلمة

6 – المستدرك على الصحيحين عن أبي عبد الله الجدلي : دخلت على أُمّ سلمة فقالت لي : أيُسبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكم ؟ فقلت : معاذ الله أو سبحان الله ! أو كلمة نحوها . فقالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّني (7) .

7 – المصنّف لابن أبي شيبة عن أبي عبد الله الجدلي : قالت لي أُمّ سلمة : يا أبا عبد الله ، أيُسبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكم ثمّ لا تغيرون ؟ قلت : ومَن يسبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قالت : يسبّ عليّ ومن يحبّه ، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحبّه (8) .

8 – المستدرك على الصحيحين عن أبي عبد الله الجدلي : حججت وأنا غلام ، فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد ، فاتّبعتهم فدخلوا على أُمّ سلمة زوج النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، فسمعتها تقول : يا شبث (9) بن ربعي ! فأجابها رجل جلف (10) جاف : لبّيك يا أمتاه ، قالت : يُسبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ناديكم ؟ قال : وأنّى ذلك ؟ ! قالت : فعليّ بن أبي طالب ؟ ! قال : إنّا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا . قالت : فإنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّني ، ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى (11) .

9 – العقد الفريد : كتبت أُمّ سلمة زوج النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى معاوية : " إنّكم تلعنون الله ورسوله على منابركم ، وذلك أنّكم تلعنون عليّ بن أبي طالب ومن أحبّه ، وأنا أشهد أنّ الله أحبّه ورسوله " فلم يلتفت إلى كلامها (12) .

أنيس بن قتادة

10 – أُسد الغابة عن شهر بن حوشب : أقام فلان خطباء يشتمون عليّاً رضي الله عنه وأرضاه ، ويقعون فيه ، حتى كان آخرهم رجل من الأنصار ، أو غيرهم ، يقال له : أنيس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : إنّكم قد أكثرتم اليوم في سبّ هذا الرجل وشتمه ، وإنّي أُقسم بالله إنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : " إنّي لأشفع يوم القيامة لأكثر ممّا على الأرض من مدر وشجر " . وأقسم بالله ما أحد أوْصَل لرحمه منه ، أفترون شفاعته تصل إليكم وتعجز عن أهل بيته ؟ (13)

بريدة

11 – مسند الرؤياني عن ابن بريدة عن أبيه : إنّه دخل على معاوية ، ورجل يتناول عليّاً ويقع فيه .

قال : فقال : يا معاوية ، تأذن لي في الكلام ؟

قال : فقال : تكلّم وهو يرى أنّه يقول مثلما قال صاحبه .

فقال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : " إنّي لأرجو أن أشفع عدد كلّ شجرة ومدرة " أفترجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها عليّ ؟ !

قال : فقال : اسكت فإنّك شيخ قد ذهب عقلك (14) .

الحسن البصري

12 – شرح نهج البلاغة عن أشعث بن سوّار : سبّ عدي بن أوطاة عليّاً (عليه السلام) على المنبر ، فبكى الحسن البصري وقال : لقد سبّ هذا اليوم رجلٌ إنّه لأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة (15) .

زيد بن أرقم

13 – مسند ابن حنبل عن قطبة بن مالك : سبّ أمير من الأُمراء عليّاً رضي الله تعالى عنه ، فقام زيد بن أرقم فقال : أما أن قد علمت أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن سبّ الموتى ، فَلِمَ تسبّ عليّاً وقد مات ؟ (16)

سعد بن أبي وقّاص

14 – صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسبّ أبا التراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن أسبّه ؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليَّ من حمر النعم .

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له ، خلَّفه في بعض مغازيه ، فقال له عليّ : يا رسول الله ، خلّفتني مع النساء والصبيان ؟

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي .

وسمعته يقول يوم خيبر : " لأُعطينّ الراية رجلا يحبّ اللّهَ ورسولَه ، ويُحبّه اللّهُ ورسولُه " . قال : فتطاولنا لها ، فقال : " ادعوا لي عليّاً " . فأُتي به أرمد ، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه .

ولمّا نزلت هذه الآية : (فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْناءَكُمْ) (17) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : " اللهمّ هؤلاء أهلي " (18) .

15 – الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس : كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوى (19) ، فجاءه سعد بن أبي وقّاص فسلّم عليه ، فقال معاوية : يا أهل الشام ، هذا سعد بن أبي وقّاص وهو صديق لعليّ ، قال : فطأطأ القوم رؤوسهم ، وسبّوا عليّاً (عليه السلام) ، فبكى سعد ، فقال له معاوية : ما الذي أبكاك ؟

قال : ولِمَ لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُسبّ عندك ولا أستطيع أن أُغيّر ؟ وقد كان في عليّ خصال لأن تكون فيَّ واحدة منهم أحبّ من الدنيا وما فيها :

أحدها : أنّ رجلاً كان باليمن ، فجاءه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : لأشكونّك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله عن عليّ (عليه السلام) فثنى عليه ، فقال :

أُنشدك بالله الذي أنزل عليَّ الكتاب ، واختصّني بالرسالة ، عن سخط تقول ما تقول في عليّ بن أبي طالب ؟

قال : نعم يا رسول الله .

قال : ألا تعلم أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟

قال : بلى .

قال : فمَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه .

والثانية : أنّه (صلى الله عليه وآله) بعث يوم خيبر عمر بن الخطّاب إلى القتال فهُزِم وأصحابه ، فقال (صلى الله عليه وآله) : " لأُعطينّ الراية غداً إنساناً يحبّ اللّهَ ورسولَه ، ويحبّه اللّهُ ورسولُه " فقعد المسلمون وعليّ (عليه السلام) أرمد ، فدعاه فقال : " خُذ الراية " فقال : يا رسول الله ، إنّ عيني كما ترى ، فتفل فيها ، فقام فأخذ الراية ، ثمّ مضى بها حتى فتح الله عليه .

والثالثة : خلّفه (صلى الله عليه وآله) في بعض مغازيه فقال عليّ (عليه السلام) : يا رسول الله ، خلّفتني مع النساء والصبيان ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي .

والرابعة : سدّ الأبواب في المسجد إلاّ باب عليّ .

والخامسة : نزلت هذه الآية : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (20) فدعا النبيّ (صلى الله عليه وآله) عليّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة (عليهم السلام) ، فقال : اللهمّ هؤلاء أهلي ، فأذهب عنهم الرجس ، وطهّرهم تطهيراً (21) .

16 – المصنّف لابن أبي شيبة عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة : أتيت سعد بن مالك (22) بالمدينة فقال : ذكر لي أنّكم تسبّون عليّاً ؟ قال : قد فعلنا ، قال : فلعلّك قد سبّيته ؟ قلت : معاذ الله ! قال : فلا تسبّه ، فلو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبّ عليّاً ما سببته أبداً ، بعدما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما سمعت (23) .

17 – مروج الذهب عن ابن أبي نجيح : لمّا حجّ معاوية طاف بالبيت ومعه سعد ، فلمّا فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة ، فأجلسه معه على سريره ، ووقع معاوية في عليٍّ وشرع في سبّه ، فزحف سعد ثمّ قال : أجلستني معك على سريرك ثمّ شرعت في سبّ عليّ ، والله لأن يكون فيَّ خصلة واحدة من خصال كانت لعليّ أحبّ إليَّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس (24) .

18 – تاريخ دمشق عن عائشة بنت سعد : إنّ مروان بن الحكم كان يعود سعد بن أبي وقّاص ، وعنده أبو هريرة وهو يومئذ قاضي لمروان بن الحكم ، فقال سعد : ردّوه . فقال أبو هريرة : سبحان الله ! كهل قريش وأمير البلد ، جاء يعودك فكان حقّ ممشاه إليك أن تردّه ؟ فقال سعد : ائذنوا له ، فلمّا دخل مروان وأبصره سعد بوجهه تحوّل عنه نحو سرير ابنته عائشة ، فأُرعد سعد وقال : ويلك يا مروان ! إنهَ طاعتك – يعني أهل الشام – على شتم عليّ بن أبي طالب ، فغضب مروان ، فقام وخرج مغضباً (25) .

19 – جواهر المطالب : لمّا مات الحسن (رضي الله عنه) حجّ معاوية ، فدخل المدينة ، وأراد أن يلعن عليّ بن أبي طالب على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقيل له : إنّ هاهنا سعد بن أبي وقّاص ، ولا نراه يرضى بهذا الأمر ، فابعث إليه وخذ رأيه ، فأرسل إليه معاوية وذكر له ذلك . فقال : والله لئن فعلتَ لأخرجنّ من هذا المسجد ، فلا أعود إليه ، فأمسك معاوية عن ذلك حتى مات سعد . فلمّا مات سعد لعنه على المنبر ، وكتب إلى سائر عمّاله بذلك وأمرهم أن يلعنوه على منابرهم ، فأنكر ذلك أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأعظموه وتكلّموا في ذلك وبالغوا ، فلم يفد ذلك شيئاً .

وكتبت أُمّ سلمة زوج النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى معاوية : " إنّكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك أنّكم تلعنون عليّ بن أبي طالب ومن أحبّه ، وأنا أشهد أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحبّه ، والله أحبّه " ، فلم يلتفت معاوية إلى كلامها (26) .

---

(1) شرح نهج البلاغة : 13 / 221 .

(2) الأحزاب : 57 .

(3) المستدرك على الصحيحين : 3 / 131 / 4618 .

(4) مروج الذهب : 2 / 435 ، المناقب للخوارزمي : 137 / 154 عن سعيد بن جبير ؛ الأمالي للصدوق : 157 / 151 عن سعيد ، بشارة المصطفى : 202 عن المنقري وكلّها نحوه .

(5) المناقب لابن المغازلي : 394 / 447 ، كفاية الطالب : 83 ، الرياض النضرة : 3 / 122 نحوه .

(6) تاريخ الطبري : 5 / 167 ، الكامل في التاريخ : 2 / 452 ، الفتوح : 4 / 297 نحوه وفيه " عمرو بن أبي أرطاة " بدل " بسر " .

(7) المستدرك على الصحيحين : 3 / 130 / 4615 ، مسند ابن حنبل : 10 / 228 / 26810 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 594 / 1011 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 169 / 91 ، تاريخ دمشق : 42 / 266 / 8793 ، المناقب للخوارزمي : 149 / 175 ؛ الأمالي للطوسي : 85 / 130 .

(8) المصنّف لابن أبي شيبة : 7 / 503 / 50 ، المعجم الكبير : 23 / 322 / 737 ، مسند أبي يعلى : 6 / 286 / 6977 عن أبي عبد الرحمن الجدلي ، البداية والنهاية : 7 / 355 كلّها نحوه ، تاريخ دمشق : 42 / 266 و 267 .

(9) في المصدر : " شبيب " ، والصحيح ما أثبتناه .

(10) الجلف : الأحمق (النهاية : 1 / 287) .

(11) المستدرك على الصحيحين : 3 / 130 / 4616 ، تاريخ دمشق : 42 / 533 / 9049 عن أبي إسحاق السبيعي .

(12) العقد الفريد : 3 / 355 .

(13) أُسد الغابة : 1 / 304 / 271 .

(14) مسند الرؤياني : 1 / 73 / 30 ، مسند ابن حنبل : 9 / 7 / 23004 نحوه .

(15) شرح نهج البلاغة : 13 / 221 ؛ المناقب للكوفي : 1 / 318 / 238 عن الحسن و ح 239 وص 326 / 247 وص 327 / 249 عن يونس بن عبيد نحوه .

(16) مسند ابن حنبل : 7 / 85 / 19334 ، المعجم الكبير : 5 / 168 / 4973 و ح 4975 عن زياد بن علاقة و ح 4974 كلاهما نحوه ، المستدرك على الصحيحين : 1 / 541 / 1419 كلاهما عن زياد بن علاقة عن عمّه وفيهما "

المغيرة بن شعبة " بدل " أمير من الأُمراء " ، تعجيل المنفعة : 518 / 1230 .

(17) آل عمران : 61 .

(18) صحيح مسلم : 4 / 1871 / 32 ، سنن الترمذي : 5 / 638 / 3724 ، المستدرك على الصحيحين : 3 / 117 / 4575 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 46 / 9 وفيه (إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ . . .) بدل (فَقُلْ تَعَالَوْاْ . . .) وص 119 / 55 نحوه ؛ كشف الغمّة : 1 / 150 وراجع الأمالي للطوسي : 171 / 287 والمصنّف لابن أبي شيبة : 7 / 496 / 15 والسنّة لابن أبي عاصم : 596 / 1386 و 1387 .

(19) ذو طوى – بفتح طاء وتضمّ ، والضمّ أشهر – : هو موضع بمكّة داخل الحرم ؛ هو من مكّة على نحو من فرسخ ، تُرى بيوت مكّة منه (مجمع البحرين : 2 / 1127) . وقال ياقوت الحِمَوي : هو موضع بالشام عند الطور . قال الجوهري : ذو طوى موضع عند مكّة (معجم البلدان : 4 / 45) .

(20) الأحزاب : 33 .

(21) الأمالي للطوسي : 598 / 1243 ، بحار الأنوار : 33 / 218 / 507 .

(22) هو سعد بن أبي وقّاص نفسه .

(23) المصنّف لابن أبي شيبة : 7 / 504 / 59 ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 170 / 92 ، التاريخ الكبير : 8 / كتاب الكنى / 11 / 71 ، مسند أبي يعلى : 1 / 363 / 773 ، تاريخ دمشق : 42 / 412 كلاهما نحوه .

(24) مروج الذهب : 3 / 23 وراجع خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 233 / 126 والسنن الكبرى : 5 / 144 / 8511 .

(25) تاريخ دمشق : 57 / 248 .

(26) جواهر المطالب : 2 / 227 ، العقد الفريد : 3 / 355 .